ترفض عقد مؤتمر دولي من حيث المبدأ، اذا أُعدّ كما ينبغي وفي توقيت ملائم؛ وثانياً، لأن الخطوة الاميركية تتمّ من خلال محاولة مقصودة من الجانب الاميركي لاخفائها عن الوفد الاسرائيلي (**على همشمار**، ١١/١٢/١٩٩٠). وقالت أوساط اسرائيلية ان شامير سوف يطرح هذا الموضوع في محادثاته مع الرئيس بوش (**المصدر نفسه**).

ترطيب الاجواء

في ضوء التطوّرات آنفة الذكر، كتب المعلّق الصحفي شموئيل شينتصر، انه يجب الاعتراف بأن وسائط الاعلام خلقت احساساً بقلق عميق عشية اللقاء. «فقد كان هناك اجماع واسع بين المراسلين في الولايات المتحدة الاميركية، والمتنبئين في القدس، على ان اللقاء سيكون صعباً، وسوف يؤدي، بشكل لا مفرّ منه، الى تفاقم الازمة في العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل». وأضاف ان الامور بلغت حدّاً أسهب فيه بعض المعلّقين بسرد ما سيجري في اللقاء، وبما سيقوله شامير، وما سيرد عليه بوش، الى حدّ اصبح التمنّي «بمرور اللقاء بسلام» انجازاً بحدّ ذاته (**معاريف**، ١٤/١٢/١٩٩٠).

لكن هذه التنبؤات السوداوية لم تتحقق، بفضل الجهود التي بذلها الطرفان، الاميركي والاسرائيلي، قبيل وصول شامير الولايات المتحدة الاميركية، وبعد ذلك، لتلطيف الاجواء. فالرئيس الاميركي نقل الى شامير رسالة بواسطة السفير الاسرائيلي في الارجنتين، وصفتها المصادر الصحفية الاسرائيلية بأنها محاولة لطمأنة شامير بأن اللقاء سيكون جيداً، وان الرئيس بوش يعلّق اهمية بالغة عليه (**المصدر نفسه**، ٧/١٢/١٩٩٠). وفي هذا السياق تندرج، أيضاً، تصريحات وزير الخارجية الاميركية، الذي أكد، في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزة الاميركية اي.بي.سي. انه على الرغم من ان الولايات المتحدة الاميركية قالت ان مؤتمراً دولياً في وقت ملائم، وبتشكيل ملائم، قد يساعد في عملية السلام، الاّ انها ترفض ان يتضمّن قرار مجلس الامن الدولي، في هذا الوقت، دعوة الى عقد المؤتمر (**دافار**، ١٠/١٢/١٩٩٠).

وساهم شامير، بدوره، في ترطيب الاجواء قبيل اللقاء، حيث أكثر، في سياق المقابلة التي اجرتها معه شبكة التلفزة الاميركية سي.بي.اس. في امتداح سياسة واشنطن في الخليج، معرباً عن ثقته الاكيدة ـ بشكل فاق حتى تأكيدات المتحدثين الرسميين الاميركيين ـ بأن الولايات المتحدة الاميركية سوف تبقى مخلصة لسياستها المعلنة، ولن تتفاوض مع الرئيس العراقي، صدام حسين، ولن تبقي آلة الحرب والدمار العسكرية العراقية على حالها (**على همشمار**، ١١/١٢/١٩٩٠).

من ناحية أخرى، نفى مستشار شامير لشؤون الاتصالات، آفي بازنر، أي نيّة لدى شامير لاحراج الادارة الاميركية في التصريحات والكلمات التي سيلقيها قبيل لقائه مع الرئيس بوش. وقال بازنر: «لا أساس، أبداً، لتلك المخاوف» التي تحدثت عنها وسائط الاعلام الاميركية بالنسبة الى الخطاب الذي سيلقيه شامير في حفل تسلّمه جائزة جابوتينسكي (**دافار**، ٧/١٢/١٩٩٠). وذكرت مصادر صحفية اسرائيلية، نقلاً عن مصادر في العاصمة الاميركية، ان الادارة الاميركية معنيّة بالحفاظ على «بروفيل منخفض» بالنسبة الى زيارة شامير ومحادثاته، وهذا يعني الاكتفاء باجراء محادثات عامة، دون الدخول في التفاصيل بالنسبة الى المواضيع الخلافية، ومحورة المحادثات في ما يصفه الجانبان، الاسرائيلي والاميركي، بـ «تطهير الاجواء وتحسين التفاهم العام بين الطرفين»، وبالتأكيد تجنّب الصدام (**المصدر نفسه**، ٩/١٢/١٩٩٠).

سير المحادثات والنتائج

في اطار الجزء الرسمي من زيارته للولايات المتحدة الاميركية، أجرى رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين الاميركيين، بدأها باللقاء مع الرئيس الاميركي، بوش، واختتمها بالمحادثات مع وزير الخارجية الاميركية، بيكر. وبين هذا وذاك، التقى شامير، أيضاً، بوزير الدفاع الاميركي، ريتشارد تشيني، وعقد لقاء، لم يكن مدرجاً على جدول أعمال زيارته، مع وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه. كذلك التقى شامير مع أعضاء في الكونغرس الاميركي، من الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، وشارك في الندوة التي نظّمها معهد